جهود قادة الثورة في تجنيد الشعب في صفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة 1954-1962م، من خلال الشهادات الحية.

Title The efforts of the leaders of the revolution in recruiting the people into the ranks of the National Liberation Army in the Tebessa region 1954-1962, through live testimonies.

د.شرفي عبد الجليل(*)[1]
جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر)، abdeldjalil.chorfi@univ-tebessa.dz
تاريخ الاستلام: 22 /2020/08 **تاريخ القبول**:10 /2020/11

ملخص:
نحاول من خلال هذه الورقة البحثية إبراز جهود قادة الثورة والمجاهدين والمناضلين السياسيين في تجنيد الشعب في منطقة تبسة إبان الثورة التحريرية 1954 -1962، لتدعيم صفوف جيش التحرير الوطني.
ومن وراء ذلك سنتعرف على مدى تفاعل وتجاوب الشعب مع هذه الجهود، وكيف انعكست تلك الجهود على تطور قدرات جيش التحرير الوطني البشرية والقتالية وهو ما كان له الأثر الفعال في تحقيق أهداف الثورة التحريرية.
الكلمات الدالة: قادة الثورة، التجنيد، جيش التحرير الوطني، المجاهدين، تبسة.

Abstract:

Through this research paper, we are trying to highlight the efforts of the leaders of the revolution, the mujahideen, and political activists in recruiting the people in the Tebessa region during the 1954-1962 liberation revolution, to consolidate the ranks of the National Liberation Army.

We will learn how the people reacted to these efforts, or how these efforts were reflected in the development of the human and combat capabilities of the National Liberation Army, which was instrumental in achieving the goals of the liberation revolution.

(*) المؤلف المرسل: د.شرفي عبد الجليل: abdeldjalil.chorfi@univ-tebessa.dz

Keywords: Leaders of the Revolution; Recruiting; National Liberation Army; Mujahideen; Tebessa.

مقدمة:

تفاعل سكان تبسة مع المقاومين التونسيين معنويا وماديا وبشريا، منذ بداية الثورة التونسية 1952، خاصة مع الدوريات التي كانت تتنقل عبر أغلب نقاط الشريط الحدودي بحثا عن الدعم والمساندة المادية والبشرية، وهو ما سهّل وصول أخبار العمليات العسكرية المتكررة للمقاومين التونسيين ضد قوات الاستعمار الفرنسي إلى مسامع السكان، ومن ثمة بدأ يتبلور العمل المسلح لدى الكثير من أبناء المنطقة وأصبح التفكير في تفجير الثورة التحريرية أمرا ضروريا للالتحاق بركب موجة التحرير التي تشهدها مختلف الشعوب المستعمرة.

حيث شرع أبناء منطقة تبسة المتشبعين بالفكر الثوري في توعية الشعب وتهيئته للثورة التحريرية، فركزوا جهودهم على تجنيد أبناء الشعب بتشجيع وتحفيز الشباب ودفعهم للالتحاق بالجبال لتشكيل أفواج مسلحة استعدادا لإعلان الثورة التحريرية، وما يمكن الإشارة إليه أن هذه الجهود التي بدأت مبكرة بالمنطقة استمرت طوال أيام الثورة التحريرية 1954-1962 وأشرف عليها قادة جيش التحرير الوطني والعديد من المجاهدين ومسؤولي الخلايا المدينة التي تم تشكيلها عبر مختلف الدواوير والمشاتي والمدن لهذا الغرض.

- **الإطار المكاني و الزماني للموضوع:**

تنحصر الفترة الزمنية التي تناولتها بالدارسة إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، وهي فترة ثرية وحافلة بالأحداث والتطورات التي عاشها السكان بتبسة خصوصا من جانب اتصال والتواصل مع قادة الثورة التحريرية خلال جهودهم في حشد الشعب لدعم الثورة وبخاصة في جانب تدعيم صفوف جيش التحرير الوطني بالمجندين.

أما حدود الدراسة من حيث المكان فإنها تشمل ولاية تبسة برقعتها الجغرافية الحالية، الممتدة من حدود سوق أهراس شمالا حتى حدود واد

سوف جنوبا، ومن الحدود الجزائرية التونسية شرقا حتى حدود أم البواقي وخنشلة غربا .

هذه الرقعة الجغرافية كانت خلال الفترة الأولى للثورة 1954-1956م مقسمة إداريا إلى منطقتين،فجنوب تبسة الذي تمثله إداريا بلدية تبسة المختلطة ويشمل المدن والدواوير الآتية:تبسة، الماء الأبيض، بئر العاتر، ثليجان، الشريعة، المزرعة، بجن، قريقر، تروبية، السطح، قنتيس، العقلة، نقرين، فركان. يتبع المنطقة الأولى-الأوراس-، في حين شمال تبسة الذي يتبع إداريا بلدية مرسط المختلطة، يضم: مرسط، الونزة، عين الزرقاء، العوينات، الكويف، بكارية. كان يتبع المنطقة الثانية -الشمال القسنطيني-، وهذا حتى شهر أوت 1955م أين تمت إعادة هيكلة الخريطة الإدارية للثورة بعد الاتفاق الذي حصل بين القائدين شيحاني بشير وزيغود يوسف والذي تم بموجبه ضم سوق أهراس للمنطقة الأولى .

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956م، حيث أعيد تقسيم الجزائر إلى ستة (06) ولايات عسكرية، أصبحت تبسة -مجال بحثنا – جزءا من الولاية الأولى(الأوراس- النمامشة) التي تضم ستة مناطق، وتشمل تبسة منطقتين منها، هما المنطقتين الخامسة والسادسة،وبالتحديد الناحيتين الأولى والثانية من المنطقة الخامسة –ناحية الكويف وناحية الونزة –، وثلاثة نواحي من المنطقة السادسة –تبسة-وهي: ناحية تبسة، بئر العاتر والشريعة

- **إشكالية ومنهج الدراسة.**

كيف بدأت عمليات التجنيد في منطقة تبسة؟ وما مدى تجاوب الشعب مع جهود التجنيد وأثر ذلك على تطور القدرات البشرية و القتالية لجيش التحرير الوطني؟ وللإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية المرتبطة بها، وظّفت عدة مناهج علمية للتعامل بدقة مع ما تضمّنته المادة الخبرية المتوفرة بغرض تحليلها ونقدها وبنائها ومنها: المنهج الوصفي والتحليلي .

1. جهود الرعيل الأول من أبناء منطقة تبسة في تجنيد الشعب:

ما تجدر الإشارة إليه أن جهود التجنيد برزت مبكرة على يد الرعيل الأول من قادة الثورة بتبسة، حيث تعود إلى بداية سنة 1954م حينما شرع فرحي ساعي التكوكي في تشكيل أفواج مسلحة بمنطقة النمامشة، وفي هذا يذكر المجاهد محمد العربي براهمي قائلا:"يعد فرحي ساعي أول من ظهر

في منطقة النمامشة وقام باتصالات جمعته بالعديد من رجال الاعراش والقبائل والدواوير التي تعرف بنفورها وعدائها المستمر للفرنسيين والتي لا توجد لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة تربطها مع السلطات الاستعمارية الفرنسية"[1].

وكان المناضل عبد القادر قواسمية المدعو الحاج قدور من بين الذين اتصل بهم فرحي ساعي، حيث يذكر في شهادته حول هذا الأمر قائلا: "حينما اتصل بي فرحي ساعي يوم 20 مارس 1954م سلمته سلاحي حثّني رفقة مجموعة من المناضلين على تحسيس المواطنين ودفعهم للالتفاف حول فكرة التحضير والإعداد للثورة بالمنطقة، حيث برزت مجموعة من المناضلين حملت عبء هذا المشروع الثوري منهم: بوزيان المكي بن عبد الحفيظ بوزيان لخضر بن عبد الحفيظ، كحلة محمد بن عثمان، حركات بوزيان، فارس الطيب، براكني يونس، صالحي الحاج الهاشمي الشكراوي، وقربوصي معلم القرآن بدوار تازبنت، بخوش أمحمد بن السدراتي، ساعي الحاج موسى... وغيرهم"[2].

هذا التجاوب الذي أبداه هؤلاء المناضلين مع جهود فرحي ساعي يؤكده المجاهد محمد العربي براهمي بقوله:" لقد وجد فرحي ساعي إقبالا واستعدادا كاملا وتأييدا لما يقوم به من تحضير وإعداد للثورة من خلال اتصالاته ولقاءاته المتعددة بأعيان منطقة تبسة، فالكثير منهم التحق بالطلائع الأولى التي كانت تعد لقيام الثورة"[3].

وبعد عودة لزهر شريط من تونس بعد تسليم المقاومين الأسلحة للسلطات الفرنسية خلال صائفة سنة 1954م، التحاق بالجبل الأبيض واتصل بفرحي ساعي حيث تعاون معه وشرعا في تعبئة الشعب وتجنيده عبر دواوير وقرى المنطقة من خلال الاتصالات المستمرة بأعيان الدواوير والمدن .[4]

فمنذ شهر أكتوبر 1954م كثف شريط لزهر جهوده في هذا الجانب بدعوة الشباب إلى الثورة على الاستعمار الفرنسي بمواجهة فرق الدرك الاستعماري، وظل يتنقل عبر دواوير جنوب تبسة محفزا السكان على الاستعداد للثورة وعلى ضرورة دعمها بشريا وماديا. وظل يتنقل عبر دواوير جنوب تبسة محفزا السكان على الاستعداد للثورة وعلى ضرورة دعمها بشريا وماديا .

وحول هذه المهمة السرية يذكر المناضل "شابي عبد الله بن الطيب" جانبا من جهود لزهر شريط في توعية وتجنيد الشعب بدواوير تبسة قائلا:"قبيل اندلاع الثورة وتحديدا في بداية خريف 1954 قدمت مجموعة تتكون من 13 شخصا قدمت باتجاه بيت خالي المنوّر شابي المعروف بـ"المنور الجرفي" بوصفه كبير دوار الشابية، وقد رحب بهم وأكرم وفادتهم فذبح عنزة و حضر لهم الطعام، وقد اخبرني ابن خالي أن هؤلاء مجاهدون يقودهم المسمى شريط لزهر، هذا الأخير لاحظته قد انفرد بخالي المنوّر بعد تناول الغداء وقد جلس على حافة صخرة كبيرة وقابله خالي المنوّر و دار بينهما حوارا لمدة طويلة، أما عناصر مجموعته فاختبأت في شق جبلي يسمى (حزام الزحاف) بجوار الدوار.

وقد علمت أن سبب قدوم لزهر لدوارنا(الجرف) كان من اجل تحفيز الشعب للاستعداد للعمل الثوري أسوة بالتونسيين، ثم تحرك لزهر شريط مع مجموعته بعد ذلك عبر دوار المشور بمنطقة الدرمون وبالتحديد في دوار الغرابة، ثم إلى رأس العش وهناك التقى بسعودي عبد الله بن مسعود حارس برج الحاكم وبلّغه بأنه يسعى لتجنيد الراغبين بالعمل الثوري ضد الاستعمار، وأقنع أيضا بناني الحفناوي الذي كان يملك سلاح نوع "ثموني"، ثم جنّد محمد بن عبيد (لم يتذكر لقبه) وهو من دوار أولاد أمحمد بن علي، فقد كان لزهر شريط يلقي خطابات كلما نزل بدوار يذكر بأن المجاهدين يسعون لنشر العدل بين السكان فلن يبقى راعيا ولا فقيرا فالكل سواسية، وهذا ما كان يشجع الشعب ويحفزهم على طلب التجنيد و توفير المؤونة المختلفة المتوفرة للمجاهدين دون تردد"[5].

وفي شمال ويؤكد العقيد الطاهر زبيري الدور الذي قام به وفي شمال تبسة تحديدا بمنطقة ونزة برزت جهود المناضل بوبكر بن زينية في توعية الشباب تمهيدا للإعداد للثورة التحريرية ، وكان أحد هؤلاء الشباب الذين تأثروا بثقافة ووطنية بوبكر بن زينية الطاهر زبيري الذي يذكر في مذكراته حول لقائه ببن زينة قائلا:"دارت بيننا مناقشات سرية عديدة حول الواقع الذي يعيشه الشعب الجزائري، وبعد تلميحات من الطرفين كشف كل واحد منا عن سره، حيث صرح بوبكر بن زيني عن ضرورة تكوين تنظيم مسلح لاسترجاع السيادة الوطنية"[6].

ويذكر المناضل بوبكر بنزينة إلى أن الدخول المتكرر للثوار التونسيين خلال سنة1954إلى ونزة وقيامهم ببعض الحوادث في الدواوير، كإفتكاك السلاح عنوة من السكان وإجبارهم على إعداد الطعام دافع بمجموعة من المناضلين إلى تكوين فوج مسلح تشكل من خيرة المناضلين الذين أتصل بهم وحدثهم عن أمر الثورة والاستعمار بعد عودته من مصر حيث التمس فيهم قناعة واستعدادا كاملا للثورة،فقال:"... وقد كان تجنيد هؤلاء بعد ما حددنا جبل بني صالح الحصين فذهبوا الواحد تلو الآخر لكي لايلفتو الانتباه، ولضمان السرية لم يكن أعضاء الفوج يعلمون بأنني أنا المسؤول عنهم، حيث كنت أقدم نفسي كجندي مثلهم"[7].

ثم يضيف قائلا: "لقد عملنا على تنظيم فرع مخابرات مهمته الاتصال بالمناضلين والبحث عن العناصر النزيهة وترأسه بشير الحوري من وادي سوف وكلف بعملية التجنيد بمدينة الونزة بشير جغبلو، وخلال هذه التحضيرات كنا نتلقى الأوامر من ديدوش مراد الذي كان يزور المنطقة باستمرار و يتصل بي وبـباجي مختار"[8].

2. دور قادة جيش التحرير الوطني والمناضلين المدنيين في عملية التجنيد:

حينما شرع الرعيل الأول من قادة الثورة في عمليات التجنيد فإن العديد منهم بدأ بالاتصال بأبناء أعراشهم وحثّهم على الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، حيث نجد أن العديد من العائلات قد التحق أبناءها بصفة جماعية بصفوف جيش التحرير الوطني، والعمل تحت قيادة أبائهم وإخوانهم، فقد جند فرحي ساعي ابنه أحمد الذي استشهد في جبل القعقاع، وأخوه المقدادي الذي استشهد في جبل أم الكماكم[9] . والمجاهد مسعي أحمد بن علي كان في نفس الفوج مع اخيه مسعي لسود، كما كان التحق خمسة اخوة من عائلة عاشور ضمن أفواج التحرير الوطني بناحية تبسة.[10]

وفي هذا الإطار يذكر المناضل محمد الصغير بن ابراهيم فرحاني أن التحاق العديد من ابناء دواره بفم السد بدوار ثليجان بصفوف جيش التحرير الوطني جاء بعد أن علموا بأن الكثير من أبناء مشاتي عرش أولاد عمر وأولاد زيد وأولاد حميدة التحقوا بأفواج جيش التحرير الوطني المتمركزة

في الجبال المجاورة، فأصبح الأمر منافسة وفخرا لكل دوار وهذا بتشجيع من المجاهدين الاوائل الذين التحقوا بالثورة وهذا ما سهل التحاق العديد من الشباب بصفوف جيش التحرير المتمركزين بالجبال المجاورة لهم.[11]

هذه الحقائق يؤكدها المناضل العربي بوعكاز حيث ذكر تفاصيل عمليات التجنيد الأولى بالمنطقة فقال: "اتّصل بي فرحي ساعي بدوار فيض المهري، وأخبرني بضرورة الإعداد للثورة المسلحة، واستدل على الأحداث التي كانت تشهدها تونس، ومنذ ذلك الوقت شرعت في تمرير الفكرة إلى بعض أصدقائي المخلصين والثقات منهم: بلغيث لزهر، الطيب بن سلطان، سي البداوي القبايلي، حركات بوزيان، الطيب بن زغاد، الوردي فارح، العربي ضيف، بلقاسم فارح، ضيف عثمان، بوعكاز أحمد، توايتية بلقاسم بن زعبوط، وشقيقه من الرضاعة رميلي ابراهيم المسيلي، بالإضافة إلى أقاربه في دوار فيض المهري .

وفي شهر ديسمبر 1954م، التقيت بفرحي ساعي للمرة الثانية، بجبل غيفوف، حيث كلفني بمهمة البحث عن المجندين والسلاح الحربي والإشراف على عملية جمع الاعانات المادية من دواوير ومشاتي الجهة، فباشرت هذه المهمة على مستوى عشيرتي القاطنين بدوار أولاد عبد العزيز فيض المهري، ومجموعة من أقاربي، حيث قمت بتجنيد كل من: ضيف العربي، فارح الوردي، فارح بلقاسم بن علي، فارح الحفناوي، فارح الطيب، رميلي ابراهيم المسيلي، فارح العربي بن علي، وهذا في بدايات سنة 1955م، وأبناء فارح يوسف: وهم، العربي، ابراهيم المدعو حمة التيس، وعمار المدعو زرزور، في أوت 1955م، ووجهتم إلى مراكز قيادة جيش التحرير الوطني بالجبل الأبيض. وفي شهر أكتوبر 1955م، جنّدت كلا من: ضيف علي، ضيف الطاهر، ضيف عمار، ضيف محمد بن عتوتة، بوشكيوة عون الله، بوشكيوة عمار ، وروابحية علي بن سالم، ووجهتهم إلى تواتيتية بشير بن صالح المتمركز بفوجه بجبل تازربونت".[12]

ومن جهته تحدث عكروت عثمان بن نوّار في محضر استجوابه من طرف السلطات الاستعمارية عن ظروف التحاقه بصفوف جيش التحرير والتي بين فيها دور خاله المجاهد الزين عباد احد قادة أفواج جيش التحرير بناحية تبسة قائلا: "التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني في شهر

سبتمبر 1955م، قبل اندلاع معركة الجرف بأيام، بعد أن اتصل بي خالي الزين عباد بمشتة أولاد موسى وأقنعني بضرورة الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وكان يقود مجموعة مكونة من عشرين مجاهدا، وقد تمكن الزين عباد خلال هذه الفترة من تجنيد عدد من المجاهدين، حتى وصل تعداد جنوده إلى خمسين مجاهدا"[13].

هذه الجهود أشار لها المناضل العربي بوعكاز في مذكراته، حيث ذكر بأن القائد الزين بن إبراهيم عبّاد أشرف خلال شهر سبتمبر 1955م على اجتماع سري بمنزله- منزل المناضل العربي بوعكاز- بدوار فيض المهري، وخلاله تمّ تجنيد علي حريق الذي التحق مباشرة بمجموعته.[14].

ويذكر المجاهد عمار جرمان أنّ عملية تجنيده في صفوف جيش التحرير الوطني رفقة صديقه ناصري العيد، كانت انطلاقا من منزل السيد سلطاني الزين الواقع بدوار المرجة أولاد سعيدان جنوب الشريعة، فحيما اتصلا بالزين سلطاني وجدا مجموعة من المجاهدين يقودهم عبد المجيد بلغيث، وهناك تم تجنيدهما.[15]

وتفيد شهادات بعض مجاهدي مدينة عين الزرقاء شمال تبسة بأنّ التعريف بالثورة وتعبئة الشعب بدواوير عين الزرقاء بدأ مع مطلع سنة 1955 حين قدمت مجموعة من المجاهدين من جهة سوق أهراس وهم: "بومعراف السبتي، الطيب التليلي المدعو لخياري، بن ضحوة الجيلالي، بن علالة محمد وعبد الوهاب صوالحية، وقد تمركزوا في بيت عمار قدّوش في جبل بوسبيعة، حيث جعل بومعراف السبتي من هذا البيت مركزا له ومنه كان يرسل المجاهدين المذكورين آنفا للاتصال بأعيان الدواوير لتنظيم لقاءات سرية مع السكان للتعريف بالثورة وشرح أهدافها ويشجعون الشعب على دعمها، وقد اتصلوا بكل أعيان دواوير عين الزرقاء منهم: مومن الهادي بن احمد- الشاوش-، شوكال يحي بن موالله، هلالي احمد بن علي، لحمر علي بن عمار، بوكراريس صالح، بغيل عبد المجيد بن احمد، بن رايس الطيب بن محمد، عفيفي عمار، بوغرارة احمد بن جلول، بن عمر علي المدعو فانسي، واجتمعوا بهم في الليل وحثوهم على دعم الثورة وتشجيع أبنائهم على الالتحاق بها ".[16]

وكشف مناصرية الحفناوي بن علي المدعو حاج حفناوي في محضر استجوابه من طرف السلطات الاستعمارية بعد القاء القبض عليه

عن تجنيده من طرف القائد محمود قنز، حيث يقول:" اتصل بي محمود قنز في صيف سنة 1956م من أجل التجنيد في جيشه، وبالفعل التحقت بهذا الجيش في جبل المطلوق، ومنه عبرنا إلى تونس وعندي وصولي إلى الجبل الاجدر، تسلّمت بذلة عسكرية وسلاح ألماني ومئة طلقة".[17]

3. تجنيد أصحاب المهارة والخبرة العسكرية من أبناء المنطقة.

لم يغفل قادة الثورة عن مدى فعالية العنصر البشري المدرّب و الأفراد المعروفين بالمهارات القتالية في تطوير قدرات جيش التحرير الوطني القتالية فكثفوا جهودهم في البحث عن العناصر الذين يمتلكون خبرة عسكرية ممن سبق تجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي، بالإضافة إلى القنّاصين الذين يجيدون الرماية بالأسلحة، لدمجهم في صفوف جيش التحري الوطني، وفي هذا الإطار يذكر عمار جرمان أن شرفي محمد بن مصباح المدعو الصيّاد القاطن بدوار عبلة جنوب غرب مدينة الشريعة، ولمهارته العالية في مجال الصيد والقنص، اتصلت به قيادة جيش التحرير الوطني وطلبت منه الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وقد استجاب لهذا الطلب بتشجيع من والده مصباح بن بوسته.[18]

ومن جانب المجندين العسكريين في صفوف الجيش الفرنسي الاستعماري نذكر المجاهد الفازع بن نجوع الذي صرح عن ظروف التحاقه بجيش في يوم 05 جانفي 1955م بقوله: "سمعت باندلاع الثورة التحريرية وانتشار أفواج جيش التحرير الوطني بجبال النمامشة تحت قيادة كل من فرحي ساعي ولزهر شريط، فاتصل بي أربعة مجاهدين يحملون الأسلحة الحربية، وطلبوا منّي مرافقتهم إلى المكان الذي يتواجد فيه القائد عون عمر المدعو البوقصي، فلما التحقت به خاطبني قائلا: "أنا واثق منك ومن الخبرة والتجربة العسكرية التي اكتسبتها من خلال تجنيدك في صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي ومشاركتك في الحرب العالمية الثانية وحرب الهند الصينية، وهو عامل سيمكنك من تدعيم صفوف جيش التحرير الوطني، لذلك يجب عليك أن تلتحق بنا، فوافقت على مقترحه وانضممت إلى صفوف جيش التحرير الوطني"[19].

ونفس الأمر شهده المجاهد صحراوي صالح بن إبراهيم المدعو صالح بولحية، الذي كان مجّندا بالوحدة العسكرية الفرنسية رقم 10 الخاصة بالمجندين الجزائريين بالجيش الفرنسي بقسنطينة، فصرح عن ظروف

تجنيده بقوله: "في 05 سبتمبر 1955م، تحصلت على إجازة لزيارة منزل عائلته الكائن بالحي البلدي بمدينة تبسة، وبعدها بثلاثة أيام اتصل به أحمد قراري بن مسعود ودريوش حسين، وطلبا منه ضرورة الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وقد ابلغهم أنه سيتم تسريحه من الخدمة بالجيش الفرنسي بثلاثة أشهر، ولكنها أصرا على ضرورة التحاقه الفوري، وقد غادرنا تبسة عبر سيارة سالكين طريق رفانة نحو جبل بوجلال ثم طريق الدكان، وقد عادت السيارة وأما نحن الثلاثة فقد أقمنا بمنزل السيد زردومي حاج أحمد، وفي المساء توجهنا نحو جبل الدرمون إلى أن وصلوا إلى عين القطار حيث وجدوا 09 أفواج تابعة لوحدات القائد شريط لزهر، وبعد توجهي إلى هذه الأفواج عاد كل من: قراري أحمد، ودريوش حسين إلى مدينة تبسة"[20].

أما علي بنور بن عبد الحفيظ من دوار الدكّان فيروي في محضر استجوابه، أنه عندما خرج من سجن تبسة سنة 1955م، اتصل به مجموعة من الجنود، يقودهم مشري الطاهر بن حميدة وأبلغه أن شريط لزهر يطلب منه الاتصال به في جبل أم الكماكم، وحين التحق طلب منه حمل السلاح والانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني[21].

مكنت هذه الجهود من تدعيم صفوف جيش التحرير بمجندين يمتلكون خبرة عسكرية أهلتهم للعب دور فعال في الثورة سواء كمدربيين عسكريين أوقادة أفواج نفذوا عديد العمليات الناجحة وهو ما زاد في فعالية جيش التحرير الوطني.

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني ، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني ، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني.

4. مساهمة اللاجئين بتونس من أبناء المنطقة في عمليات التجنيد:

لعب اللاجئون في الجمهورية التونسية من سكان الشريط الحدودي بمنطقة تبسة جهودا جبارة في دعم الثورة بشريا بتشجيع الشباب وتجنيدهم للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وفي هذا الصدد برزت جهود

المناضل عمروني محمد بن محمد الباسطي المدعو "بن اعميّد" في دعم الثورة بالمجندين من أبناء تبسة وحتى من الأشقاء التونسيين، والذي بحكم مهمته كمكّلف بدعم الثورة منذ بدايتها حيث كان مسؤولا عن قبيلة أولاد سيدي عبيد القاطنين بمدينة الرديّف التونيسية، فقد ساهم في تجنيد العديد من الشباب اللاجئين بتونس خاصة من أبناء عشيرته قبيلة أولاد سيدي عبيد وعددا من الأشقاء التونسيين، وذلك في الفترة الممتدة بين 1955-1956 ومنهم: عمرون عمار بن مسعود المدعو المغزاوي وقد اشترى له بن اعميد سلاحا الماني الصنع نوع (خماسي) يحمل الرقم (2252)[22]، حسن بن اصميدة، محمد بن عبد الرحمن، علي بن احمد بن علي، عمرون عبد الحفيظ بن احمد بن صالح، محمد بن مصباح، رحال عبد الحفيظ بن عبد الرحمن، فضة ابراهيم بن دربال، الوردي نصر بن سعد، سعد بن نصر، رحال عيسى بن بوبكر، عبد المجيد بن احمد، علي بن محمد بن سعد، ابراهيم بن التومي، سي سعد بن عمران باوني، علي بن عباس بن بلقاسم، بوراس علي بن عباس، الشريف بن معمر).

أما التونسيون الذين جنّدهم ابن عميّد في ذات الفترة 1955- 1956 والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني فهم: صالح بن يونس بن بلقاسم، بلقاسم بن محمد بن رابح، احمد بن عبد الله بن التركي، عبد الله بن احمد بن علي، عبد القادر الجريدي، علي بن احمد بن بطوش، محمد بن سلطان المرزوقي.[23]

5. نماذج من شهادات بعض المجاهدين حول ظروف تجنيدهم:

ما يؤكد التجاوب والتفاعل الكبيرين لسكان تبسة والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني، من خلال جهود قادة الثورة في تجنيد الشعب، ما جاء في شهادات العديد من المجاهدين الذين تم تجنيدهم والذين تشكلت منهم أفواج جيش التحرير بالمنطقة وحطموا أسطورة التفوق الفرنسي بما ألحقوه به من خسائر بشرية ومادية من خلال المعارك التي خاضوها في المنطقة. نذكر منها:

- المجاهد عثمان سعدي بن الحاج: الذي تحدث عن ظروف التحاقه بجيش التحرير الوطني بقوله:"بعد شن القوات الاستعمارية الفرنسية لهجوم على أفراد فوج محمد الشرشالي المتمركز في جبل أنوال المقابل لجبل الدكان في نهاية شهر فيفري 1955م، والذي استشهد على إثره أربعة

مجاهدين، وأسر عدد أخر من بنيهم القائد محمد الشرشالي، في حين تمكن أربعة مجاهدين من الفرار منهم المجاهدين عمار كنوز البلعيساوي، والعربي الجدري، اللذين تمكنا من الحفاظ على سلاحيهما، وأخذ سلاحين آخرين، واتصلا بعمار بن سعيد السعدواي، وهناك تجنّدت معهما في جيش التحرير الوطني بتاريخ 03 مارس 1955م، حيث سلمني العربي الجدري بندقية من نوع ستاتي ايطالي، وشكلنا مجموعة من أربعة مجاهدين، وانضممنا لفوج علي عفيف"[24].

- المجاهد إبراهيم بوغرارة: فقد كشف عن دور فرحي ساعي في تجنيده فقال: "قدمت إلى منزلنا في بداية 1955 مجموعة مكونة من 22 فردا يتقدمهم فرحي ساعي التكوكي حيث علمت أنهم مجاهدين، وقد تناولوا عندنا وجبة العشاء وبعدها طلب فرحي ساعي من عمي عمار بوغرارة أن يحضّر له ثلاث شبان لتجنيدهم لان بحوزته ثلاث بنادق اضافية، وقد اقترح علي عمار بوغرارة الفكرة فوافقت مباشرة رغم معارضة والدتي الشديدة التي ظلت تراقبني وحين غلبها النوم نامت فوق جناحي برنوسي حتى تضمن عدم تحركي، لكني تمكنت من الإفلات من البرنوس لما تأكدت من غفوتها، بدوار الحميمة البيضه ومنها وجهني المناضل براهمية الزين بن زغاد نحو الجبل حيث والتحقت بعمار بوغرارة وسعيدان الربعي وتوجهنا نحو جبل قعور الكيفان"[25].

- المجاهد الحمزة سالم: فقد كشف عن ظروف التحاقه بجيش التحرير الوطني بقوله:"التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني في شهر سبتمبر 1955، بجبل تازربونت قادما من فم السد بدوار ثليجان أين كانت تقيم أسرتي، وقد كنت برفقة ثلاثة من أقاربي وهم: الحمزة علي بن لعجال، والحمزة ميلود، والحمزة أحمد بن بوحفص، وقد وجدنا كل من فرحي ساعي، وفرحي الطاهر بن عثمان، وبوعون الكبلوتي، رفقة 28 جنديا، وقام فرحي ساعي بتجنيدنا، وبعد يومين تسلمنا الأسلحة الحربية ثم انتقلنا إلى جبل أرقو أين وجدنا فارسي محمد بن عجرود متمركزا رفقة فوجه"[26].

- المجاهد أحمد دينار المدعو حمّة لبلندي: تحدث عن ظروف تجنيده فقال: في شهر فيفري 1955م قدم الى منزل فوجا من قوات جيش التحرير الوطني يضم كل من: صالح ثابتي، حوحة بلعيد، سي الغزالي، وسي عبد الله وكان هذا الفوج ينشط ضمن أفواج عباس لغرور، وقد كلفهم بمهمة

تجنيد الشعب في سرية تامة، ولما لاحظوا أنني أملك استعدادا للالتحاق بالثورة وإرادة للمشاركة فيها والجهاد في سبيل الله، ويرجع الفضل في هذا إلى التكوين الذي تلقيناه على يد كل من الشيخ إبراهيم حشاني والشيخ إبراهيم مزهودي، الذين زرعا في حب الوطن والدفاع عن الدين، فقد كانوا يعقدون معنا اجتماعات بعدما يختارون شبابا مؤهلا لتقبل أفكارهم، ثم يطرحون علينا فكرة الوطن والدين، ويؤكدون على أن من لديه حبا للوطن والدين فلا خوف عليه، ومن ثم توجهت إلى جبل تافرنت قرب عين الطويلة اين التحقت بصفة رسمية بصفوف جيش التحرير الوطني.[27]

- المجاهد لخضر منسل المدعو لكحل: ذكر أن كلا من: غنيات محمد الطاهر، منسل محمد الصغير، بلغيث الطاهر بن التومي، ومنسل ابراهيم، شرعوا منذ بداية تباشير الثورة تصل سكان الكويف في تعبئة الشعب وتسجيل أسماء الراغبين في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وتقديمها لكل من جديات المكي وإبراهيم موسى، وهما اللذان يقرران قبول الشخص أو رفضه للتجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني، ونتيجة لجهودهم المكثفة في دواوير الكويف، التحق العدد من أبناء المنطقة بجيش التحرير الوطن منذ بداية سنة 1955م.[28]

وما تجدر الإشارة إليه إن الشعب ظل الخزان الرئيسي لجيش التحرير الوطني طوال فترة الثورة، فكلما احتاج الجيش إلى تدعيم صفوف الجيش بالجنود يكلف المجاهدين أو مسؤولي التجنيد في اللجان الخماسية بالبحث عن الشباب للالتحاق بجيش التحرير وفي هذا الأمر ذكر المجاهد بن نجوع الفازع بن عمار قائلا:" عندما كنت في صفوف المجاهدين في المركز العسكري ماداس بالحدود التونيسية الجزائرية كلفت قيادة الجيش في أواخر 1960 محمود الواعر وهو من ضواحي باتنة وشابو احمد وشرفي أحمد بتجنيد الشباب اللاجئين للالتحاق بصفوف التحرير الوطني وهذا إلى غاية 19 مارس 1962، وقد قمت بتجنيد أخي الصغير علي بن عمار وعدد من أقاربي أذكر منهم: بن جوع بلقاسم، بن جوع لخميسي، احمد زوايدي، عبد الله زوايدي، عوايشية عبد الصمد، وعدد من اللاجئين الجزائريين"[29] .

خاتمة:

نجح قادة جيش التحرير الوطني في توعية الشعب ودفعه لاحتضان الثورة والالتفاف حولها و دعمها ماديا وبشريا ومعنويا، فمنذ أن برزت

جهود الرعيل الأول من قادة الثورة في التعبئة والتجنيد قبيل اندلاع الثورة والتي تطورت خلالها، فإنهم لم يجدوا صعوبة في تجنيد أبناء الشعب لدى مختلف دواوير وقرى ومدن تبسة، فقد أبدت العائلات استعدادا وتعاونا لالتحاق أبنائها بصفوف جيش التحرير الوطني، وهو ما أثّر في تطور الثورة التحريرية والذي نبرزه فيما يلي :

-أصبح الشعب بمثابة الخزّان البشري الذي يمد جيش التحرير الوطني بالمجندين طوال أيام الثورة التحريرية، وهو ما ساهم في رفع القدرات البشرية لجيش التحرير الوطني .

-تزايد التفاف الشعب حول الثورة خاصة أن أغلب العائلات أصبح لها مجندين من أبنائها في صفوف جيش التحرير الوطني، بل وأصبح هناك تنافس بين أبناء الاعراش على التجنيد .

-القضاء على مظاهر الشك والتردد التي كانت تسيطر على الكثير من أبناء الشعب بفعل الدعاية الاستعمارية الفرنسية، التي كانت تشوه صورة جنود جيش التحرير الوطني وتصفهم أنه عبارة عن مجموعة من قطاع الطرق واللصوص .

-تدعيم القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني خصوصا من طرف المجندين السابقين في صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي أو المشاركين في الثورة التونسية .

-تطور العمليات العسكرية وتعدد الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني في الميدان بفعل خبرات المجندين من أبناء المنطقة العارفين بالمسالك والمدعمين بأهلهم.

5. قائمة المراجع:

[1]- براهمي محمد المدعو محمد العربي، ملخص هام عن المراحل الأولى للإعداد والتحضير للثورة الجزائرية بناحية النمامشة ومدى تطورات الأحداث فيها، مخطوط غير منشور، ص02.
[2]- خليفة بولحراف، الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات لعمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية منطقة تبسة الولاية الأولى أوراس النمامشة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة لولاية تبسة، مطبعة قرفي عمار، باتنة، الجزائر، د ت، ص ص 51، 53.
[3]- برهمي محمد العربي، المصدر السابق، ص03.
[4]- مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص 222.
[5]- شهادة المناضل شابي عبد الله بن الطيب، مقابلة شخصية بمنزله العائلي ببلدية الشريعة- تبسة- بتاريخ 2018/04/03م.
[6] - الطاهر زبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962م، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م ،ص57.
[7] - عبد القادر ماجن، المجاهد بوبكر الصديق بن زينة يتحدث عن بدايات الثورة بناحية تبسة، مجلة أول نوفمبر، ع 87، نوفمبر1987، ، ص20.
8 - نفسه ،ص ص، 21،22.
[9]- شهادة المجاهد إبراهيم قاسمي، مسجلة بمقر المنظمة الولائية للمجاهدين بتبسة بتاريخ 2014/11/24م.
[10]- شهادة المجاهد لزهاري عاشور نقلا عن: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، مرجع سابق، ص 254.
[11]- شهادة المناضل محمد الصغير فرحاني، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشريعة ولاية تبسة، بتاريخ 17 أكتوبر 2017م..
[12]- بوعكاز العربي، مذكرات المحافظ السياسي بوعكاز العربي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2019م، ص 33.
[13]- بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017م، ص 35.
[14]- العربي بوعكاز، مصدر سابق، ص 35.
[15]- عمار جرمان، الحقيقة، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص 22.
[16]- شهادة المجاهدين: شوكال علي بن سالم، قريد عزوز بن منصور، برايس احمد بن محمد، مقابلة شخصية بمقر قسمة منظمة المجاهدين بمدينة عين الزرقاء، بتاريخ 2019/07/09.

[17]- بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص ص 169، 171.
[18]- عمار جرمان: من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص 313.
[19]- الفازع بن نجوع، مذكرات المجاهد بن نجوع الفازع بن عمار 1917-2006م، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2019م، ص 31.
[20]- بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 261.
[21]- نفسه، ص 206.
[22]- وثيقة أرشيفية مسلمة من طرف عائلة المجاهد عمروني محمد، موقعة من طرف قيادة جيش التحرير الوطني بتاريخ 1955/11/06م، توضح تسليم سلاح للمجاهد عمروني عمار بن مسعود من طرف المناضل محمد بن اعميد.
[23] - وثيقة أرشيفية مسلمة من طرف عائلة المجاهد عمروني محمد ،تتضمن أسماء الأشخاص الذين جندهم المناضل محمد عمروني المدعو بن اعميد بين سنتي 1955-1956م من داخل التراب التونسي .
[24]- عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000م، ص ص 14، 15.
[25]- شهادة المجاهد إبراهيم بوغرارة نقلا عن: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف تبسة يومي 27-28 أكتوبر2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص 218.
[26]- شهادة المجاهد الحمزة سالم، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشريعة بتاريخ 2017/01/27م.
[27]- شهادة المجاهد أحمد دينار المدعو حمة لبلاندي، مسجلة بمنزله العائلي ببلدية بجن ولاية تبسة بتاريخ 2015/12/17م، ويوم 04/23/ 2016م.
[28]- شهادة المجاهد منسّل لكحل مقابلة شخصية بمقر قسمة المجاهدين بلدية الكويف، بتاريخ 2019/04/14م.
[29]- بن جوع الفازع، مصدر سابق، ص62.